045 مبحث التوحيد - لرب ابن باز خمسة أصابع استوعب الخلائق

مسائل ابن باز (المجموعة الأولى) – دار التدمرية – ص37 – سؤال 36: سألت شيخنا عن حديث إثبات الأصابع لله، هل هو للحصر، وأن الأصابع خمس ؟

الجواب: نعم، لأن الأصابع استوعبت الخلائق، (وسائر الخلق على اصبع)

المناقشة:

1- واضح من جوابه على السؤال على أن لربه خمسة أصابع معدودات، بل واستدل على أن اصبع واحدة من الخمسة استوعبت جميع الخلائق، وهو ينفي المعنى المجازي بجوابه، وإنما يثبت المعنى الحقيقي.

2- هنا لا يمكن تفعيل نظام الهروب المعتاد لدى طائفة أهل الخلاف (نثبت الصفة ولا نثبت الكيفية)، وذلك للأسباب التالية:

* هل كلمة (الأصبع) الواردة في الأحاديث عربية؟ نعم عربية.

* هل كلمة (الأصبع) لها معنى في اللغة العربية؟ نعم لها مجموعة معاني من ضمنها ما ذهب إليه ابن باز وهو عضو في اليد.

* وبما أن الأصبع في الأحاديث جاء باللغة العربية وهو عضو، وفي اللغة أن هذا العضو يكون جزءا من عضو آخر وهو اليد، واليد جزء من عضو آخر وهكذا، فيثبت أن الله عند طائفة أهل الخلاف مركب من أعضاء.

* هل أصابع الله لها وظيفة معينة؟ أم وجودها لا وظيفة له سوى الكمال؟ إن قيل له وظيفة قلنا هل الله محتاج لإصبع لأداء وظيفة معينة؟ وإن قيل للكمال قلنا ومن قال أن الأصبع يُعد كمالا؟ وهل يحتاج الله لأصابع حتى يكون كاملا؟

3- بناء على جواب ابن باز فإن اصبع واحد عليه الخلق جميعا، فما هي وظيفة باقي الأصابع؟

4- قول ابن باز "وسائر الخلق على اصبع": وهو إثبات وجود شيء محسوس على آخر محسوس، وأن اصبع الله له حيز وحجم، بحيث أخذت الخلائق جزءا من ذلك الحيز، وبل وتحصل ملامسة بين الخلائق وبين اصبع ربهم.

5- لا يهمنا معرفة كيفية الأصبع وشكله، وإنما يكفي إثبات وجود أداة أو آلة أو عضو أو شيء لله منفصل مستقل بذاته اسمه (اصبع)، له دور وظيفي ومهام موكلة إليه تختلف عن باقي الأعضاء.

والله العالم بحقائق الأمور،،

كتبه قربة إلى الله: القناص الرافضي